او تقدم او تاخر قالوا وزيادته في الادلة هي زيادة
اشراق في القلب وثمرة تأكد دوام حضوره بتوالي
اشخاصه اذ هو عرض لا يبقى زمانين وتواليها لاستمرار
شهود موجبه مع شهود الجلال والجمال والكمال
وهذا يختص كماله بالانبياء ويشاركهم اكابر المومنين
في نوع منه فتثبت لهم اعداد من الايمان لا تثبت لغيرهم
ونظير ذلك ان استمر حضور الجرم زيادة قوة في
ذاته وليس كذلك فان اراد الاولون هذا بقولهم بزيادة
قوته فلا خلاف في المعنى لاتفاق الفريقين على ثبوت
التفاوت في الايمان لهذا الامر المعين وانما الخلاف ح
في ان هذا المعنى هل هو داخل في ماهية التصديق او
خارج عنها ولا عبرة به لانه ليس خلافا في نفس التفاوت
قال المم قال محققو اصحابنا المتكلمين نفس التصديق
لا يقبلهما والايمان الشرعي يقبلهما بزيادة ثمراته
وهي الاعمال ونقصها قالوا وفي هذا توفيق بين ظاهر النصوص
التي جاءت بالزيادة والنقص وهو وان كان ظاهرا حسنا
فالاظهر والله اعلم ان نفس التصديق يزيد بكثرة النظر
وتظاهر الادلة اذ لا يمكن انكار ان ايمان الصديقين
اقوى من ايمان نحو المؤلفة ونحوهم قال البخاري
عن ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من الصحابة كلهم يخاف
النفاق على نفسه ما منهم من احد يقول ان ايمانه من
ايمان جبريل وميكائيل انتهى ملخصا وان كانت زيادة
اشراقه غير زيادة قوته فالخلاف ثابت لا يقال

تقرر

تقرر ان الايمان لا يتحقق بدون القطع وعدم التردد
وقوله سيدنا ابرهيم على نبينا وعليه افضل الصلوة
والسلام ولكن ليطمئن قلبي يقتضي عدم الاطمئنان
قبل ذلك لانا نقول ليس المراد ظاهره بل هو مؤول
بامور احسنها ما قاله العز بن عبد السلام انه قاطع بالاحيا
عن دليله لكنه اشتاق الى مشاهدة كيفية هذا الامر
العجيب الذي هو جازم بثبوته فهو كمن علم بستانا في غاية
المتميزة النضرة والخضرة فنازعته نفسه في مشاهده
فانها لا تسكن ولا تطمئن الا ان شاهدته فطلب بذلك
سكون قلبه عن المنازعة الى رؤية تلك الكيفية المطلوب
رؤيتها وانه طلب العلم البديهي بعد العلم الاستدلالي
الثانية قال جمع من الحنفية الايمان مخلوق وكلام
ابي حنيفة صريح فيه وقال اخرون منهم غير مخلوق
وهما متفقان على ان افعال العباد كلها مخلوقة لله تعالى
لانه تعالى خالق كل شي وبالغ جمع منهم فكفر وامن قال
بخلقه لما يلزم عليه من خلق كلامه تعالى لانه تعالى قال
فاعلم انه لا اله الا الله فالمتكلم بها قاطع بكلامه ما ليس
بمخلوق كما ان قاري اية يصير قاريا لكلامه تعالى حقيقة
ورد بان هذا جهل وغباوة اذ الايمان وفاقا التصديق
بالجنان او مع الاقرار باللسان وكل منهما فعل العبد
وهو مخلوق لله تعالى وايضا فقد قال الفقها لا يكون
المقروء قرانا الا بالقصد وايضا يلزمهم ان كل ذاكر بل كل
متكلم وافق كلامه اجزاء من القران فقد قام به ما ليس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)